فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة فان قلت كيف قيل فاذا جاءتهم
الحسنة باذا وتعريف الحسنة وان تصبهم سيئة بان وتنكير السيئة قلت لان
جنس الحسنة وقوعه كالواجب لكثرته واتساعه واما السيئة فلا تقع الا في الندرة ولا
يقع الا شيء منها ومنه قول بعضهم قد عددت ايام البلاء فهل عددت ايام الرخاء انتهى ٥ منه
وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال الزجاج فيه اختصار وحذف تقديره ارني نفسك
انظر اليك قال ابن عباس اعطني انظر اليك فان قيل كيف سال الرؤية وعلم انه لا يرى
قيل قال الحسن هاج به الشوق فسال الرؤية وقيل سال الرؤية ظنا منه انه يجوز ان
يرى في الدنيا انتهى من تفسير البغوي ٥
قال العلامة جار الله الزمخشري في كشافه فان قلت الرؤية عين النظر فكيف
قيل ارني انظر اليك قلت معنى ارني اجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر اليك
وانظر اليك فان قلت فكيف قال لن تراني ولم يقل لن تنظر الي لقوله انظر اليك
قلت لما قال ارني بمعنى اجعلني متمكنا من الرؤية التي هي الادراك علم ان الطلبة هي الرؤية
لا النظر الذي لا ادراك معه فقيل لن تراني ولم يقل لن تنظر الي فان قلت كيف طلب
موسى عليه السلام ذلك وهو من اعلم الناس بالله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز وبتعاليه
عن الرؤية التي هي الادراك ببعض الحواس وذلك انما يصح فيما كان في جهة وما ليس بجسم ولا عرض
فمحال ان يكون في جهة ومنع المجبرة احالته في العقول غير لازم لانه ليس باول مكابرتهم وارتكابهم
وكيف يكون طالبه وقد قال حين اخذت الرجفة الذين قالوا ارنا الله جهرة اتهلكنا بما فعل
السفهاء منا الى قوله تضل بها من تشاء فتبرأ من فعلهم ودعاهم سفهاء وضلالا قلت
ما كان طلبه الرؤية الا ليبكت هؤلاء الذين دعاهم سفهاء وضلالا وتبرأ من فعلهم وليلقمهم

الحجر وذلك انهم حين طلبوا الرؤية انكر عليهم واعلمهم الخطأ ونبههم على الحق فلجوا وتمادوا
في لجاجهم وقالوا لا بد ولن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاراد ان يسمعوا النص من عند الله
باستحالة ذلك وهو قوله لن تراني ليتيقنوا وينزاح عنهم ما دخلهم من الشبهة
فلذلك قال رب ارني انظر اليك فان قلت فهلا قال ارهم ينظروا اليك
قلت لان الله سبحانه انما كلم موسى عليه السلام وهم يسمعون فلما سمعوا كلام رب
العزة ارادوا ان يرى موسى ذاته فيبصروه معه كما اسمعه كلامه فسمعوه معه ارادة
مبنية على قياس فاسد فلذلك قال موسى ارني انظر اليك ولانه اذا زجر عما طلب وانكر
عليه في نبوته واختصاصه وزلفته عند الله وقيل له لن يكون ذلك كان غيره اولى بالانكار
ولان الرسول امام امته فكان ما يخاطب به او ما يخاطب راجعا اليهم وقوله انظر
اليك وما فيه من معنى المقابلة التي هي محض التشبيه والتجسيم دليل على انه ترجمة عن مقترحهم
وحكاية لقولهم وجل صاحب الجمل ان يجعل الله منظورا اليه مقابلا بحاسة النظر فكيف
بمن هو اعرق في معرفة الله تعالى من واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد والنظام وابي
الهذيل والشيخين وجميع المتكلمين انتهى ٥
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال المرجاني في التاريخ وهل خلق في الطور وقت الاندكاك
ادراك حيوان او بقي على ادراكه المنطبع عليه فيه قولان والصحيح ما من شيء خلقه الله
تعالى من الجماد الا اودع فيه ادراكا يشهد به عن خالقه ووجوده فيها بعينه وبقي الخلق
انتهى من البحر العميق في الباب الاول ٥
واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا فان قلت لم قيل واتخذ قوم موسى والمتخذ
هو السامري قلت فيه وجهان احدهما ان ينسب الفعل اليهم لان رجلا منهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1